



الساعة المقدسة، مساء الخميس من أسبوع الفصح

في كل عام، في مساء خميس الأسرار، يجتمع الإخوة الفرنسييكان مع جميع المؤمنين الذين يأتون إلى أورشليم للاحتفال بعيد الفصح، لكي «يسهروا ويصلّوا» ساعة مع يسوع.

تُقرأ مقاطع من الإنجيل باللغات العربية والعبرية والألمانية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية وعدد كبير من اللغات الأخرى، في الموضع ذاته الذي فيه، قبل القبض عليه، عرق يسوع دماً وأسلم نفسه لإرادة الآب ولمصيره المملوء من الألم والإهانة.

تستعيد هذه الصلاة ذكرى اللحظات الثلاث الرئيسية من آلام الرب:

- إنباء يسوع إنكار بطرس (متى 26: 30-35؛ مرقس 14: 26-31؛ لوقا 22: 31-37).
- نزاع يسوع وصلاته في بستان الزيتون (لوقا 22: 39-46؛ متى 26: 36-46؛ مرقس 14: 32-42).
- القبض عليه على يد الحراس (متى 26: 47-56؛ مرقس 14: 43-52؛ لوقا 22: 47-54).

في بداية الساعة المقدسة، يرشّ احارس الأرض المقدسة بتلات ورد حمراء على الصخرة المكشوفة الظاهرة أمام المذبح، ثم ينحني ليقبلها. وتشير هذه البتلات إلى قطرات الدم التي عرقها الرب في تلك الليلة.

ترافق تلاوة الإنجيل مزامير وصلوات متعددة. وتفصل بين اللحظات الثلاث فترات قصيرة من الصمت والصلاة الشخصية.

وفي ختام الاحتفال، ينحني جميع المؤمنين ليلمسوا الصخرة المقدسة ويقبلوها، قبل أن يبدأوا مسيرة بالمشاعل عبر وادي قدرون نحو كنيسة القديس بطرس (صياح الديك)، حيث كان بيت رئيس الكهنة قيافا، وهناك قضى يسوع ليلته في السجن.